# من يخشى الأبواب ؟

مسرحية من ثلاثة فصول

تأليف

هديل بنت محمد الحضيف

٢٠٠٦-١٤٢٧

# الفصل الأول

## المشهد الأول

يبدو المسرح بإضاءة خافتة ، مع صوت لـــصرير الريح ، أبواب كثيرة موزعة على جوانب المسرح ، و شاب يرتدي نظارات بعدسات داكنة . يتخبط بين الأبواب ، و يطرقها على غير هدى . بعض الأبواب تُفتح له ثم سرعان ما تغلق ، و أخرى لا تفتح له على الإطلاق .

على عتبات الأبواب يتقرفص أشخاص تبدو جلية عليهم مظاهر البؤس .. و يحركون رؤوسهم ببطء و بلاهة .

يضاء المسرح ببطء، على مشهد الشاب و هو يدور في المسرح ، و ينظر إلى الأعلى .

الشاب : (*مخاطبا الجمهور*) منذ عهد الأسلاف القدماء ، منذ الأحلام العتيقة، والزمن الموغل في التاريخ .. لم تتوان الجدران عن الارتفاع .. تبالغ فيه، و تستطيل بشكل وحشي، تطمس أعين النوافذ، و تزرع الأبواب المُرتجة على نواصي الدروب . كل الأبواب تمنعني .. كلها تُغلق دوني !! و هذه الريح ستظل توقد الحلكة بالعواء، و التفاصيل المخيفة..

الأبواب : (*صوت اهتزاز شديد، ثم زمجرة*) خلفنا تمتد أراضٍ تتدثر بنور زائف، لتغريكم بالهجرة إليها، حتى إذا ما تمكنت منكم ، أغرقتكم بوحلها و نتنها .. (*بصوت أعلى*) أتعلمون من يحول بينكم و بين أن تستولي على قلوبكم و عقولكم ؟ أتعلمون ؟!! لم يحل بينها و بينكم سوانا، وُضعنا لنحرس الأرواح من الفساد، نحن سدنتكم أيها المغفلون !

الشاب : لا أحلام نعلقها على مشجب الأيام ، فنرجوا أن تتحقق زمنا ما .. لا ضحكة توقظ هشيم أرواحنا .. و لا ماء يسقي قاحل أراضينا .. تنتصب فوقنا شمس تصهر الرؤوس ، و نبحث عن ظل ، فنجد الطرق موصدة دوننا .. و الموت يتربص بنا، و بشحيح أمنياتنا ..

الأبواب : نحن الواقفون دون الغثاء ! نحن الذين حرسنا ماضيكم ، حيوات أجدادكم .. و آباؤكم ..

الشاب : (*يتوسل*)لايهمني كل هذا ! أرجوكم ، يكاد يخنقني الظلام ، و الريح تقتلع آخر فسائل الضوء من عيني!!

الأبواب : (*صوت جماعي*) لن ننفتح !!

الشاب : لا أريد غير قبس من نور ضئيل ، أضيء به حلكة عينيّ ! (*يلتفت للكومبارس الذي يبدو حتى الآن وكأنه لا يأبه*) وأنتم .. ألا تريدون ضوءاً يضيء ما تبقى من حياتكم؟ (*يخاطب الأبواب مجددا بعد أن يتجاهله الكومبارس*) كل ما أرجوه قبس نور .. أرجوكم !

الأبواب: (بصوت غاضب) لتهرب يا قليل الإيمان ؟

الشاب : أعدكم ألاّ أفعل ذلك !! كل ما أرجوه رؤية وجه أمي .. ابتسامة أختي ، لون الزهرة التي يضوع شذاها في غرفتي .. شكل العصفور الذي يملأ صباحاتي بصوته ، أريد أن أرى نور الله !

الأبواب : (*صوت جماعي*) بعد مداولات طويلة .. حكمنا عليك بالعمى ، فلن يغادرك أبدا !

الشاب : (*يتخبط في أنحاء المسرح ، و يبكي* ) سأموت إذن !! افتحوا لي أقفالكم لأشبع عينيّ من وجه أمي.. و بقليل من الضوء أتزود به قبل أن يذبل..

الأبواب : (*صوت جماعي*) لن ننفتح !!

## المشهد الثاني

زِقاق خلفي ضيق ، يبدو فيه الشاب ذو النظارات الداكنة واقفا مع شخص آخر يرتدي معطف طبيب ، ولا تسلط على الشخص الثاني كثير من إضاءة ليعطيه الضوء الخافت شيئا من الغموض . و يقف بينهما طفل لا يتجاوز السادسة من عمره يراقب حديثهما بتوجس .

الطبيب : (*يهمس*) اسمع .. أنا أخاطر بحياتي من أجلك .. هل تفهم ما أعنيه؟ و رغم ذلك أنت تأبى قبول مساعدتي .. أخبرني ما الذي أستفيده أنا من عمل كهذا ؟

الشاب : (*بصوت متوجس*) لكن يا دكتور ، ماذا لو علمت الأبواب ؟ سيلقونني حينها في جب السباع .. لتشبع من لحمي ..

الطبيب : لن تعلم ، سنرسم خطتنا بإتقان، ثم نفاجئها فلا تستطيع فعل شيء !

الطفل : (*يمسك بطرف ثوب الشاب* )لا .. لا توافق .. ستعلم الأبواب !!

الطبيب : (*مخاطبا الطفل ، و يضع أصبعه على شفتيه* ) اسكت أنت ، لا شأن لك بما يجري !

الشاب : (*بتلهف*) و هل تنوي إخبار الأبواب في وقت لاحق ؟

الطبيب : لا بالطبع .. إلا في حال اضطررنا لذلك ..

الشاب : (*بتوجس*) لِم تفعل كل ذلك ؟

الطبيب : من أجلك ... صدقني ، لا أريد سوى إنقاذك . ألست تريد رؤية نور الله ؟ ها أنا أمنحك فرصة قد لا تتكرر مطلقا ، و دون أي مقابل !

الشاب : ( *يحدث نفسه ، بصوت من خلف الكواليس*) نور الله .. و وجه أمي و ابتسامة أختي !! أأراها حقا ؟!!

الطفل : لن تراها .. لن تراها !! صدقني !

الطبيب : (*يقاطعه*) و بالنسبة للأبواب ، سأضمن لك عدم معرفتها بالأمر .. ها .. ما قولك ؟

الشاب : لكنك قلت للتو ، أنك ستخبرها في حال اضطرارك ..

الطبيب : أستطيع أن أؤكد لك بأننا لن نضطر لذلك أبدا

الشاب : (*يتكلم ببطء و في صوته نبرة سعادة ، و كأنه ينظر إلى مكان بعيد*) رأيت في منامي عصفورا، كان جميلا .. بقعة من ضوء تتلألأ في البعيد، يجول في فضاء لا أدرك مداه .. لم أعرف الألوان .. و لا أدري ما أذا كان ما رأيته أبيضا أو أحمرا .. أو بنيا .. لكنه كان يتوهج .. يضيء عينيّ .. و يعبئهما بالأشكال.. الألوان.. الحدائق.. و الوجوه .. كان يحلق فوق مرج يبدو أنه أخضر ، لا تصور لي مخيلتي لونا أجمل منه و أوسع منه مدى (*يتخذ صوته نبرة حزن*)حين استيقظت لم يبق لي سوى السواد .. اللون الوحيد الذي تحترفه عيناي .. لم يتبق لي إلاّ الحلكة الداجية .. و الأمنيات المهشمة على قارعة الطريق .. هل تستطيع أن تعيد لعينيّ الوهج الذي ملأهما في ذاك المنام ؟

الطبيب : نعم ،، نعم .. بكل تأكيد !!

الطفل : (*يعلّق نظره بخوف في وجه الشاب*)

الشاب : و نور الله .. هل سأرى نور الله ؟

الطبيب : (*بنبرة قاطعة*) لا شك في ذلك مطلقا !

الطفل : (*يتوسل*) صدقني لن تراه !!

الطبيب : (*يدفع الطفل بعنف فيسقط مغشيا عليه، و الدم يترف من رأسه ، ثم يلوّح للشاب بورقة*) إذن وقّع على موافقتك ..

الشاب : لا أرى .. و لا أستطيع التوقيع ..

الطبيب : لكنك تستطيع أن تبصم بإصبعك .. إبصم هنا .. لترى نور الله !! (*يمسك بإصبعه ، و يضغط بها على الورقة*)

## المشهد الثالث

الطبيب يعمل مع مساعده في المختبر ، خلفية صوتية توحي بوجود محاليل و مركبات تحت التجربة ، و المسرح خافت الإضاءة إلى حد ما ..

الطبيب : تعبتُ كثيرا من أجل إقناعه .. يبدو أن الأبواب ترعبه كثيرا ..

المساعد : و هل اطمأن إلى حديثك ، و تأكيدك على سرية العملية ..

الطبيب : يبدو ذلك .. لكني ما زلتُ متوجسا من عدم قدرته على الثبات ..(*باشمئزاز*) أما ذاك الطفل المقرف ، فقد كاد أن يودي بالمشروع بأكمله !

المساعد: أي طفل ؟

الطبيب : طفل كان يرافقه ، و حاول مرارا أن يحول بينه و بين الموافقة ..

المساعد : يا إلهي ! إذن كدنا أن نبوء بالفشل من المرة الأولى..

الطبيب : (*بضحكة من يفتخر بإنجازه*) لولا حذقي .. و حسن تصرفي !

المساعد : (*باهتمام*) و كيف ذلك ؟

الطبيب : (*باحتقار*) وكزته فسقط .. و لعله مات أيضا !

المساعد : من ..؟ الطفل ..؟

الطبيب : و من غيره ؟

المساعد : حسن ما فعلت .. لكن ماذا عن الأبواب ؟ سيكون موقفنا صعب في حال وصل الخبر إليها

الطبيب : سنتخذ إجراءات مشددة لضمان عدم علمها بأمرنا على الأقل ..

المساعد : لكننا لسنا متيقنين منه .. و من قدرته على مساعدتنا من أجل إنجاح العملية ..

الطبيب : الذي لا يعلمه أنه قد بصم على شروط قد تكلفه حياته لو تراجع أو وشى بالأمر لأي كائن !

المساعد : (*بفرح*) رائع جدا، كنتُ واثقا من أنك ستتمكن منه، (*يخبو صوته كثيراً*) بالمناسبة ، إلى أين وصلت في بحوثك حول العين التي قمت باستزراعها ؟

الطبيب : تمكنتُ حتى الآن من استزراع ثلاث أعين .. و كلها تبدو ناجحة ، لكن ما زالت الاختبارات مقتصرة على الحيوانات ، سيكون [مريضنا] ، الإنسان الأول الذي تطبق عليه نتائج البحث ..

المساعد : كيف كانت نسبة النجاح ؟

الطبيب : كما توقعت ، لم تكن الاستجابة فورية ،و سريعة ، استغرقت وقتا ، حتى ظهرت النتائج واضحة ، و نسبة النجاح تقارب ٩٥% ..

المساعد : هل اختبرتها ؟

الطبيب : بالطبع ..

المساعد : و أتت النتائج كما خططت لها ؟

الطبيب : نعم ، كانت الرؤية كما كنّا نريد، التركيب الداخلي للقرنية يؤدي إلى رؤية مختلفة عن الواقع ، كما يمكن التحكم عن بعد عبر الاتصال بشريحة دقيقة مزروعة في وسط العين ، تمكننا من اختيار المشاهد التي نرغب بها نحن . كما يمكننا تغيير ألوان المشاهد التي ينظر إليها الشخص ببرنامج دقيق ومعقّد مرتبط مباشرة بجهاز التحكم الرئيس.

المساعد : (*بانبهار*) مذهل.. هذا مذهل تماما، لم يخطر ببالي أن المشروع سينجح! وماذا قررت بخصوص المؤتمر الصحفي، هل ما زلت متردداً حياله؟

الطبيب : قررت.. لن أقيم أي مؤتمر ، أريد أن تبقى العملية سرية إلى أن نتبيّن نتائجها على الانسان الأول..

المساعد: وبعد ذلك؟ هل ستعلن النتائج؟

الطبيب: سيكون ذلك رهناً بنجاحها.

المساعد : ومتى ستشرع في إجراء العملية ؟

الطبيب : (*بابتسامة الواثق*) صباح الغد ..

# الفصل الثاني

## المشهد الأول

الشاب بمواجهة الطبيب، بدون الطفل ، في ذات الزقاق ، و نفس التأثيرات الضوئية و الصوتية .

الشاب : لكن يا سيدي أرى الأشياء بخلاف ما يصفونها !!

الطبيب : اشرح لي ما ترى بالتفصيل ..

الشاب : أرى العصفور مجرد خطوط تتبعثر في الفضاء، لا تنتمي لهيئة و لا لشكل .. و الوردة دوائر متداخلة بشكل مزعج يصيبني بالدوار. الشمس لا تضيء لي نهاري ، بل تغمر عينيّ بطوفان من الشعاع المعمي ، و لا أفرق بين الوجوه إلا باللمس أو بأصوات أصحابها .. لأن عيني التي زرعتها لي تظهرهم لي متشابهين و كأنهم قد استنسخوا من بعضهم ..

الطبيب : (*ينهض معانقا الشاب بطريقة احتفالية مبالغ فيها، و يصرخ* ) هذا نور الله !! هذا نور الله !!

الشاب : (*مندهشا*) نور الله ؟!!

الطبيب : نعم .. أنت ترى الأشياء بخلاف ما يصفونها ، لأنك تراها بضوء إلهي منحه الله لك على وجه الخصوص .. و هو لا يمنحه إلا لعباده المتقين ، الذين وصلوا مرتبة عالية من التقوى ..

الشاب : (*متفاجئا*) هل تعني أن هذا شيء ميزني الله به ؟

الطبيب : بكل تأكيد !

الشاب : (*صامتا بدهشة* )

الطبيب : (*بأداء مسرحي مفتعل*) هذا أيضا يخولك لفعل أشياء خارقة ، ليس كل الناس يستطيعون فعلها .. أشياء لم يُمنحها إلا فئة نادرة من البشر على طول التاريخ، يجب أن تعتز بنفسك كثيراً، لا.. لا .. ما أعنيه يتجاوز معنى الاعتزاز.. ما أعنيه يدخل في دائرة الخوف .. نعم يجب أن تخاف على نفسك كثيراً، ليس لسوء بك.. بل لأنك وصلت إلى مرحلة لم يصلها إلا القليلين من قبلك.. يجب أن تصون نفسك جيداً ضد كل ما من شأنه أن يقتل هذا النور في عينيك! أنت .. أنت جوهرة خالصة !

الشاب : (يستمر في صمته)

الطبيب : هل تظنني أهزء بك ؟ أو أكذب عليك ؟

الشاب : لا يا سيدي ..

الطبيب : إذن ما الأمر ؟

الشاب : كل ما في الأمر أني أشعر بشيء من عدم التوازن ..

الطبيب : من الطبيعي أن تشعر بذلك ، في البداية ، حين تعلم كم أنت مختلف عن الآخرين ، سيسبب لك ذلك صدمة تفقد معها قليلا من توازنك ، لكن باستشارتك للعارفين ، و من هم أكثر خبرة، ستجد نفسك و قد انخرطت في تقديم رسالتك السامية ..

الشاب: (*باستغراب*) العارفين .. الأكثر خبرة .. من تعني بذلك؟

الشاب : و هل أنا ملزم بذلك ؟

الطبيب : (*يصطنع انفعالا غاضبا*) بالطبع نعم ! أنت ترى [الحقيقة] الآن بوضوح تام ، و ليس كما يراها الآخرون.. مزيفة، وقد تراكم عليها الكثير من المغالطات، فما عاد يتبيّنها أحد. من هنا يجب أن تبدأ في تنقية الحقيقة .. و تصفيتها .. ليراها الآخرون كما هي .. لا كما يريدها الشيطان ..

الشاب : (*يجثو عند قدمي الطبيب*) أنا مدين لك يا سيدي .. و لن أوفيك الشكر أبداً، كل أحلامي تحققت على يديك.. أخبرني كيف أرد لك هذا الجميل؟ أنا ممتن .. ممتن!

الطبيب : (*بحياء مصطنع*) لا داعي يا بنيّ .. لا داعي إطلاقا !!

الشاب : لأني لم أر النور الإلهي إلا بالعين التي زرعتها لي ..

الطبيب : حتى لو لم أزرعها لك ، سترى النور بقلبك ، لأنه مربط الإيمان و التقوى ..

الشاب : لكني لم أكن أشعر بهذا النور من قبل .. كانت الأبواب قد أحكمت عليّ الظلام ..

الطبيب : (*بحذر*) بمناسبة الحديث عن الأبواب .. أرجو أن لا يصلها خبر هذا النور الذي تبصره الآن .. و أن تكون حريصا ، و لا تخبر بذلك أحدا ،،

الشاب : (*بدهشة*) لكن يا سيدي .. هل أخفي نعمة الله عليّ ؟

الطبيب : (*بترق*) الضرورة تقتضي ذلك الآن ..

الشاب : (*مستمرا في دهشته*) و كيف أؤدي الرسالة التي شُرّفتُ بحملها ؟

الطبيب : (*بحال من ضاق بالأسئلة*) سيحين وقتها .. لكن لا تستعجل .. كي لا تفقد النور ، و يلبس قلبك العتمة من جديد ..

الشاب : أعدك يا سيدي .. لكن ..

الطبيب : (*و قد ضاق بالشاب*) سنؤجل الحديث لوقت آخر ، لديّ عمل الآن .. أستأذنك (*ينصرف قبل أن يخرج الشاب ، و دون أن يودعه* )

## المشهد الثاني

تبدو الأبواب كما في المشهد الأول، و قد تناثر على عتباتها نفس الأشخاص البائسين، لكنهم يبدون في هذا المشهد أكثر حيوية من المشهد الأول ، و يتابعون ما يجري باهتمام أكبر . يجلس الشاب في طرف المسرح ، و يظهر و كأنه غير عابئ بالأبواب ، و منشغلا بعصا خشبية صغيرة ، ينحتها بنصل معه . بينما يجول في أنحاء المسرح رجل ضخم، يرتدي ملابس جلدية سوداء، و قد تمنطق بسيف .. و بيده سوط يلوح به باستمرار ،

تزمجر الأبواب ، ثم تصرخ بالشاب ..

الأبواب : بلغنا أنك تحاول خرق الحكم الذي أصدرناه بحقك ..

الشاب : (*غير عابيء ، و مواصلا انشغاله بالعصا*) أي حكم تهرفون به ؟

الأبواب : (*تزمجر ، مع خلفية لصوت الريح*)

الشاب : هل تظنون أنكم ما زلتم تمنعوني النور ؟

الأبواب : لقد صدر بحقك العمى الأبدي .. و مجرد محاولتك تجاوز هذا الحكم ، يعتبر تعديا على قداسة الأبواب..

الشاب : (*يرفع رأسه للمرة الأولى، و يصرخ*) أنا أرى نور الله أيتها الأبواب المغفّلة .. أنا أرى الحقيقة كما هي .. دون زيف ، و دون محاولاتكم البليدة لطمسها ، أو إخفاؤها، الشمس التي قتلتموها بالظلمة.. أراها كما هي، السماء التي حجبتموها.. تظهر لي بمدى لا ينتهي بحد.. أنا أرى الحقيقة كما هي!! (*يتغنى ويمشي مزهوا في أنحاء المسرح*) أرى الحقيقة كما هي .. أرى الحقيقة كما هي ..

الأبواب : اجلده أيها الجلاد !!

الكومبارس : (*يقفون ليتابعوا الحدث*)

الجلاد : (*يقف منتصبا*) كم جلدة يا سادتي ؟

الأبواب : إلى أن يعود لاحترام أولياء نعمته، و أسباب بقائه حيا حتى الآن !!

الجلاد : (*يشرع في جلده*)

الشاب : (*يصرخ*)

الجلاد : اخسأ .. (*يستمر في الجلد*)

الشاب : (*يصرخ بالجلاد*) و أنت أيها العميل المرتزق .. ستموت شر ميتة .. و ستأكل جيفتك الكلاب !

الجلاد : أيها الجاحد .. خذ ما تستحق .. (*يجلده*)

الشاب : أيها الأفّاكون .. أخجلتم الشيطان بتفوقكم عليه !

الأبواب : (*تزمجر*) لقد تعدى على مقامنا ، و سيرفع الحكم ضده إلى الموت . الموت له .. الموت له !!

الكومبارس : (*يتهامسون ، و على وجوههم يبدو اهتمام بالغ و هم ينظرون إلى الشاب*)

الشاب : (*مهددا*) أنا من يرى الحقيقة .. حين تقتلوني .. سيحل عليكم ظلام الزيف أبداً .. إن قتلتموني .. ستقتلون رجلا خصه الله بكرامات من عنده ، و سيحل بكم عظيم غضبه .. اقتلوني .. لتلاحقكم روحي إلى الأبد .. اقتلوني .. لتنخسف بكم الأرض ، و تسقط السماء عليكم كسفا..!!

الجلاد : (*يقف محتارا*)

الأبواب : (*تزمجر*) الموت له .. الموت له !!

الكومبارس : (*بصوت خجول ، و منخفض*) الموت له !

الجلاد : (*محتارا*) ماذا أفعل يا سادتي ؟!

الأبواب : (*بغضب*) اقتله !

الجلاد: (*يتقدم ليمسك بالشاب*)

(*يخرج من بين الكومبارس رجل ملثم يحاول تعطيل مهمة الجلاد ، بافتعال شجار معه ،بينما يهرب الشاب إلى داخل الكواليس ، ثم يهرب الملثم من الجهة الأخرى ..*)

الأبواب : (*بغضب* ) الحق بهما .. و اقتلهما معا ..

الجلاد : (*يغيب خلف الكواليس*)

الكومبارس: (*يهمهمون بأصوات خافتة ، ثم يقومون تباعا ، ليختفوا خلف الكواليس*)

## المشهد الثالث

الطبيب مع مساعده ، في نفس المختبر ، يبدو عليهما الانهماك في العمل .

الطبيب : (*بلا مبالاة*) فشلت العملية التي أجريناها على الحالة الثالثة، يبدو أن جسده لم يكن بالاستعداد التام لقبول العضو الجديد ..

المساعد : سيضعنا هذا في ورطة كبيرة، و ربما يكشف الخيوط الغامضة ..

الطبيب : لا تخف .. اتخذت الاجراءات المناسبة من أجل إسكاته ..

المساعد : (*بخوف*) لكن أذرعة الصحافة قد تصلنا .. و حين ذلك لن ينفعنا الاحتراز ..

الطبيب : (*يصرخ*) الصحافة .. الصحافة .. أقسم أنها تحيل منامي إلى كوابيس لا تفتأ عن التناسل .

المساعد : (*كمن يتذكر شيئا*)للتو خطرت لي فكرة !!

الطبيب : و ما هي ؟

المساعد : لِم لا يكون لنا صحافتنا الخاصة ؟!

الطبيب : (*يقطع عمله ، و يلتفت إلى مساعده باهتمام* ) ماذا تعني ؟ ما الذي ترمي إليه على وجه التحديد ؟

المساعد : أعني ، أن نتودد إلى جهة إعلامية أو صحفية ، و نغريها بتبني أخبارنا، و حمايتنا من سهام الصحافة ..

الطبيب : لكن هذا سيكلفنا كثير ..!

المساعد : لكننا سنستفيد منه على المدى القريب و البعيد ..! سنجد من يدافع عنّا بدلا من أن نتولى هذا الأمر بأنفسنا ، فيصرفنا عن متابعة أعمالنا و أبحاثنا المهمة ، و على المدى البعيد .. سنجد الكثيرين و قد تبنوا فكرتنا .. أو على الأقل اقتنعوا بها .. و ما عادت فكرة مستهجنة بالنسبة لهم ..!

الطبيب : (يعانقه *بفرح ظاهر*) أنت عبقري !! كيف فاتتني مثل هذه الأفكار ؟! (*يحدث نفسه*، وهو يدور في *أرجاء المختبر*) في البداية سنضطر إلى جهة لمساعدتنا، و قد تفرض علينا بعض القيود التي ستحد من تحركاتنا ، لكن مع اقتناع الناس بها .. و تبنيهم لأفكارنا ، سنستغني عن الآخرين ، و نكوّن صحافتنا المستقلة ..

المساعد : (*متابعا* حديث *الطبيب*) و مؤسساتنا العلمية الخاصة ، التي تحتوي على عشرات المختبرات ، و آلاف الموظفين تحت خدمتنا ! (*يجيل نظره في أرجاء المختبر باشمئزاز*)

الطبيب : (بشرود) نعم .. نعم ..

المساعد : و ربما سنعيش حتى نرى امبراطوريتنا ، و سنعلنها حقبة تاريخية جديدة ..

الطبيب : (بشرود) بالتأكيد ..

المساعد : سيدي .. هل تشكو من شيء ؟

الطبيب : (ينتبه) هاه ..! لا .. لا .. لنتابع العمل ..

## المشهد الرابع

الزقاق الخلفي مرة أخرى ، الطبيب مع الشاب ، و يبدو الشاب و كأنه يمثل للطبيب أحداثا سابقة مرت به ..

الطبيب : (*باهتمام ظاهر*) أخبرني بالتفصيل ما الذي حصل ؟

الشاب : (*بفخر*) بعد أن هددتني بالموت ، أخفتها بالنور الإلهي الذي أرى به .. ارتجّت و خافت ، لكنها مضت في غيّها .. و أظهرت و كأنها لا تعنيها القوة التي أتفوق بها .. صرخت بي : (*بأداء مسرحي*) الموت له .. الموت له !!

الطبيب : و كيف هربت منها إذن ؟

الشاب : لا أدري من أين خرج ذاك الملثم ليدافع عني .. يبدو أن الله بعثه ليحميني منهم !

الطبيب : بالتأكيد !! أنت وليّ من أولياء الله ، و لا يترك الله أولياؤه أبدا ! (*مستدركا*) و هل بدأت بأداء مهمتك ؟

الشاب : نعم يا سيدي ، أخبرت قليلين بأن الأبواب تخفي النور وراءها ، و أنها تمنعنا منه لأنها تريدنا أن نبقى أسرى لها دائما ..

الطبيب : (*بغضب مفاجئ*) لِم فعلت ذلك ؟!! لم يكن مخولا لك أن تبوح بالسر !! (*الشاب يتابع بدهشة ، و قد تغيّرت سحنته الفرِحة*) كان من المفترض أن تنتظر تعليماتي .. هذا خرق واضح و صريح للاتفاقية المبرمة بيننا !!

الشاب : (*بدهشة*) اتفاقية ؟!!

الطبيب : نعم الاتفاقية التي بصمت على الالتزام بشروطها !!

الشاب : (*بدهشة*) ظننتها مجرد موافقة على أداء العملية !!

الطبيب : (*بتهكم*) يا لسذاجتك !!

الشاب : (*بخجل ، و يحني رأسه*) أعتذر إليك يا سيدي .. لم أكن أدرك ذلك .. أنا مخطيء و أستحق العقاب ..

الطبيب: (*يشيح بوجهه عنه*)

الشاب: (*يتهدج صوته*) عاقبني يا سيدي .. مرني بما تريد .. و سأكون رهن أمرك .. دعني أكفّر عن ذنبي العظيم الذي ارتكبته بحقك .. أرجوك يا سيدي .. لن يهدأ لي بال قبل أن ترضى عني .. أتوسل إليك .. (يبكي)

الطبيب : (*لا يلتفت إليه*) إليك عنّي !! خاب ظني بك ، للمرة الأولى تخطئ توقعاتي! كنت أظن أنك ستكون بقدر المسؤولية .. لكن واخيبتاه !

الشاب : (يبكي) أرجوك يا سيدي .. ستضيق بي الأرض الرحبة لو غضبت .. أنت وليّ نعمتي .. أنت من زرع الضوء في عيني .. و منحني القدرة على رؤية نور الله .. موقن من أن سخطك عليّ سيحرمني هذا النور .. امنحني عفوك يا سيدي ..

الطبيب : (لا يجيب)

الشاب : هلكت يا سيدي !! هلكت إن لم تعف عني ! (يجثو ، و هو يبكي)

# المشهد الخامس

مقهى شعبي ، يجلس فيه مجموعة البائسين الذين ظهروا في المشهد الأول ، و عددهم نحو الثمانية ، و يبدو أحدهم و قد استلم دفة الحديث ، و الجميع يتابعونه باهتمام بالغ ، ما عدا اثنين يتحدثان في طرف المسرح لوحدهما . بينما النادل يلبي الطلبات ، و يستمع في آن .

أصوات الحضور متداخلة : هيا اخبرنا ما السر ..

المتحدث : اصمتوا أولا ، و دعونا نتأكد بأن ما من أحد يتنصت علينا !

زبون ١ : (يصرخ) كوب شاي أخضر بدون سكر ..

المتحدث : سمعت أن الأبواب ستصدر قرارا جديدا خلال اليومين القادمين ..

الحاضرون : (*يقتربون من المتحدث، و تهدأ ضجتهم، و يبدو عليهم الاهتمام بما سيقوله*)

النادل : (*يحضر الشاي لزبون ١*)

المتحدث : (*يصمت قليلا ، و يجيل نظره في أنحاء الحضور ، ليرى أثر كلامه على ملامحهم*) تعلمون ما حصل قبل أيام حين تمرد أحدهم ، و أعلن عصيانه لهم ، كما أنه هددهم بنور الله الذي يرى به .. لقد اجتمعت الأبواب في ليلة سابقة ، و بعد مداولات طويلة ، و أخذ و رد ، تظنون ماذا قرّرت ؟

زبون ٢: ماذا ؟

زبون ١ : (*يحتسي شايه*) أليسوا قد حكموا عليه بالموت ؟

زبون ٣ : سيتفوق عليهم بقوته الخارقة ، لن تجدي أي عقوبة في حقه

زبون ٤ : (*بتهكم ، موجها حديثه لزبون ٣*) في كل مرة تزيد قناعتي بقصور إدراكك ، ألم تستوعب بعد ؟!! هذه هي الأبواب ، و ليست معلم الدباغة الذي تعمل لديه !!

زبون ٣ : (*محاولا اصطناع سبب للشجار*) و إذا ؟

زبون ٤ : أي أنها تستطيع أن تضربك على رأسك فتنسى كل ما خزنته في هذا الرأس الخاوي عن الدباغة ..

المتحدث : رجاء.. الهدوء .. رجاء ..

الحضور : (يصمتون بالتدريج)

المتحدث : (يتلفت، ثم يتحدث بصوت هامس ، و كأنه يخاف أن يشي به أحد ) لقد قررت الأبواب نفيه !

النادل : (يترك ما بيده ، و يحضر مسرعا)

الحضور : (بصوت واحد، و تعلوهم الدهشة) نفيه ؟!!

المتحدث : (يهز رأسه بإيجاب)

زبون ٣ : لكن كيف ستنفيه ، و هي لم تفتح أقفالها منذ عهد نوح ؟

زبون ٤ : (بتهكم) ستركب له جناحين و تطلقه في السماء .

الحضور : (يقهقهون)

النادل : (يعود لمتابعة عمله و هو يضحك)

زبون ٤ : (يصرخ بالنادل) هات على حسابي كوب من القهوة لتلميذ الدباغة النجيب (يضحك)

المتحدث : اسمعوا .. الخبر الأهم ، لم أحدثكم به !

الحضور : (يسكتون فجأة)

النادل : (يقترب من المتحدث)

المتحدث : (يهمس) أنها لن تستطيع نفيه !

زبون ٣ : (بفخر) ألم أخبركم بأنها لن تستطيع نفيه !

المتحدث : (مواصلا حديثه الخافت ) لقد اختفى !

الحضور : اختفى ؟!

المتحدث : لقد أرسلت الجلاد في كل الأنحاء دون جدوى !

زبون ٥ : (كأنه يحدث نفسه ، و لا يريد أن يسمعه أحد) سيحل عليها العقاب لو آذته !

(يلتفت إليه الجميع )

زبون ٥ : (يرتبك للاهتمام المفاجيء الذي أبدوه تجاهه)

الحضور : (بأصوات متداخلة) ماذا قلت ؟

زبون ٥ : (بارتباك) لا شيء .. لا شيء على الإطلاق .. (يترك المسرح بسرعة وخوف)

# الفصل الثالث

## المشهد الأول

حشد من الرجال من بينهم بعض زبائن المقهى ، و بعض البؤساء الذين ظهروا في المشهد الأول ، يصرخون أمام الأبواب بعبارات غاضبة ، و يحملون لافتات تطالب بأن تفتح الأبواب ، و تكسر الأقفال .

الأبواب : (بغضب) صمتـــــــــــــا !!

الحشد : ليس قبل أن تنفذوا لنا مطالبنا ..

الأبواب : (بغضب) أي مطالب تعنونها ؟

الحشد : (*بصوت جمعي جهوري*) نريد الخروج .. مللنا الأقفال !

الأبواب : (*بصوت مندهش*) هل جننتم ؟!!

الحشد : (بغضب)لا يهمنا أكنّا عقلاء ، أم فقدنا رشدنا .. كل ما نريده هو الخروج !! افتحي الأقفال أيتها الأبواب العتيقة !!

الأبواب : (*بصوت غاضب*) لا .. أبدا !!

الحشد : إذن سنكسرها !!

الأبواب : ستحل عليكم لعنتنا إذن !

(*يصعد أحد المتواجدين فوق منصة صغيرة أمام الحشد، بحيث تكون الأبواب خلفه ، و الحشد من أمامه*)

المتحدث : اهدؤوا يا رفاق !!

الحشد : ليس قبل أن نخرج !

المتحدث : اهدؤوا لنصل إلى حل ..

الحشد : عندما نخرج ، سنهدأ !

المتحدث : (*بصوت أعلى*) لنحاور الأبواب أولا ، حتى تتفهم ما نحتاجه ..

الحشد : (*يهدئ بعضهم بعضا ، و كأن كلام الخطيب قدراق لهم* )

الخطيب : (*موجها حديثه إلى الأبواب*) يا سادتي الأبواب .. مضى زمن طويل و أنتم تغلقون دوننا الدروب و تمنعوننا النوافذ . مات أجدادنا .. و لحقهم آباؤنا .. ثم نبت الربيع على قبورهم ، و مازلتم تأبون أن نسيح في الأرض، و نبتغي من رزق الله .. نريد أن تمنحونا فرصة الخروج، نعدكم بأننا سنعود، وأن من يهرب مننا ستقررون بأنفسكم العقاب الذي يناسبه .. نرجوكم أيها السادة!

الأبواب : خلفنا يتربص بكم ريب المنون !

المتحدث : فلنحاربه !

الأبواب : نحن حراس أرواحكم ، وضِعنا لحمايتكم ..

المتحدث : دعونا نجرب أسلحة أجدادنا التي صدئت، قبل أن يموتوا ..

الأبواب : لن نفتح الأقفال بأي حال .. قضي الأمر !

المتحدث : (*بتوسل*) لكن يا سادتي ..

الأبواب : (*تقاطعه*) أيها الجلاد .. عليك به !!

الجلاد : أمركم يا سادتي !!

الأبواب : خذه إلى الحبس !!

الجلاد : (*يتجه ناحية المتحدث ليقيده*)

الحشد : (*يقفون بصمت و دهشة*)

المتحدث : (*يصرخ*) لم أقل شيئا يستحق العقاب !!

الأبواب : اخسأ ، لم تقل شيئا إذن ؟!! تأمرنا بما يجب فعله .. ثم تقول لم أقل شيئا؟!! ما أنت إلا عبد آبق ، و جاحد لأولياء نعمتك !!

الجلاد : (*يلقي المتحدث أرضا ، ثم يقيده ، و يقوده خارج المسرح، و سط صمت الحشد و دهشتهم* )

الأبواب : لتعلموا أن هذا هو مصير كل من يحاول أن يتطاول على مقام الأبواب العالي !!

(*تخفت الإضاءة المسلطة على الأبواب*)

الحشد : (*يتفرق و يخرج من جانبي المسرح، مرددا بصوت خافت*) سنحطمها .. سنحطمها !!

## المشهد الثاني

الطبيب مع مساعده في المختبر، و قد جلسا على كرسيين ، على عكس المشاهد السابقة ، حيث كانا منهمكين في عملهما ، و يبدو عليهما الاهتمام أثناء الحديث . و يقف بينهما الشاب باحترام بالغ .

الطبيب : (*مخاطبا الشاب*) الآن يجب أن تدرك بأن مسؤوليتك ليست سهلة و لا هينة بأي حال من الأحوال ، على عاتقك يقع عبأ تبصير الناس ، و تعليمهم ، و تنبيههم بأن ما يرونه محض زيف ، و أن الحقيقة هي ما تراها أنت !

الشاب : هل لك يا سيدي أن توضح لي ما الذي يجب عليّ فعله على وجه التحديد ؟

الطبيب : (*يزفر*) حسنا .. أولا: يجب أن توقن أنت قبل غيرك بأن الأبواب تخفي خلفها النور .. و أنها لاتمنع الناس عنه إلا لخوفها من أن يهجروها ، فتقعد تعاقر الخراب و عويل الريح ، و التاريخ المهمل .. فهمت ؟

الشاب : نعم يا سيدي ..

الطبيب : ثانيا : ضع باعتبارك أن هناك سدنة للأبواب ..

الشاب : (*متفاجئا*) سدنة ؟!! كيف ؟ أليست تزعم بأنها سادنة أرواحنا ؟!!

الطبيب : هذه نقطة أخرى .. اسمعني جيدا ..

الشاب : كلي آذان صاغية ..

الطبيب : سدنة الأبواب مهمتها تعطيل أية محاولة لكسر الأقفال ..

الشاب : لكني لا أرى أحدا يحرسها !!

المساعد : (*بنفاد صبر*) ألا تستطيع أيها الفتى الانتظار حتى ينتهي الطبيب من حديثه ؟!!

الشاب : (*بخجل*) عفوا يا سيدي !!

الطبيب : أنهم يتسقطون الأخبار التي تنبئ بأي محاولة لاقتحام الأبواب ، ثم يرفعونها إلى الأبواب ، فتقضي عليهم بطريقتها .

الشاب : (*بعجلة*) هل أقتلهم ؟

المساعد : (*بسخرية*) بالطبع لا !

الطبيب: ما عليك هو تجنبهم بقدر المستطاع .. هؤلاء أشد خطرا من الجلاد ، و من الأبواب ذاتها .. هل وعيت ؟

الشاب : بكل تأكيد يا سيدي

الطبيب : ثالثا : مهمتك ستبدأ من الآن .. أقنع الناس بزيف الضوء الذي يرونه ، و اقض بصمت تام على من تلمس منه اعتراضا و لو خفيا ، و تجنب بدرجة أولى : سدنة الأبواب !

الشاب : كما تأمرني يا سيدي !

الطبيب : و الآن انطلق !

الشاب : (*يحني رأسه انحناءة خفيفة و يخرج*)

الطبيب : (*ينتظر غياب الشاب عن المسرح، ثم يتوجه بحديثه إلى المساعد*) الأحداث السابقة تؤكد بأن الوقت قد حان لإعلان تجربتنا بطريقة رسمية ..

المساعد : (*بتوجس*) و هل تظن أننا سننجح ؟

الطبيب : (*بثقة*) بالتأكيد .. ما حصل مؤخرا يبيّن ان الأوضاع لم تعد تحت سيطرة الأبواب ..

المساعد : و ماذا عن حبسها للرجل الذي أراد أن يتحاور معها ؟

الطبيب : هنا سر المسألة..

المساعد : (*باستغراب*) وضّح ؟

الطبيب : حبسهم له، ليس سوى دليل واضح على عجزها عن مجابهته ..

المساعد : عفوا ، لكن لا يبدو كلامك منطقيا بالنسبة لي !

الطبيب : حينما أحرجها بقوله أنهم يريدون أن يجربوا الحياة بأنفسهم ، دون وصايتها، لم تحر جوابا فأمرت بإسكاته

المساعد : لكن الحشد توعدها قبل أن يتفرق ..

الطبيب : (*بسخرية*) هذا الجمع الهزيل لن يصنع شيئا !

المساعد : على العكس تماما !! يبدون مناسبين للتجنيد با سيدي ..

الطبيب : (*ينظر إلى المساعد بتمعن*) هل تعني أن نبث أفكارنا بينهم ؟

المساعد : نعم .. هذا ما أرمي إليه !

الطبيب : لا .. هؤلاء لن يخضعوا لعملياتي، و لن يقبلوا بالأعين التي أستزرعها ، لثقتهم التامة بأعينهم المريضة !

المساعد :لكن عيونهم لم تألف الضوء بعد .. و حين تتجاوز الأبواب .. سيعميها النور الباهر الذي ينتظرها خلفها ..

الطبيب : لن أضيع أبحاثي على من لا يستحق .. تحت أي ظرف !

المساعد : و لو كانت الظروف ملائمة ، و الأشخاص ؟

الطبيب : لدي ظروفي المناسبة .. و أشخاصي الملائمين !! انظر إلى صاحبنا كيف استطعنا ترويضه .. هل تظن أنه بإمكاننا أن نروض كل أعمى ؟

المساعد : اممم ، لنفترض ..لا ، لكن ما المقاييس التي تعتمدها لإجراء العملية على شخص ما ؟

الطبيب : (بغرور ، و ينظر *لزاوية بعيدة*) حدسي ! حدسي الذي لا يخيب !!

## المشهد الثالث

الشاب ، مع ثلاثة من الرجال في الزقاق الذي التقى فيه بالطبيب أول مرة ، يبدو الوقت ليلا ، و هم يتناجون خوفا من أن تسمع أصواتهم ..

الشاب : (*مخاطبا أحدهم*) جميل جدا ما قمتَ به ، كنت قلقا بشأن ذاك المخبول، و نويت مرارا أن أقضي عليه دون أن أتمكن من ذلك ..

رجل ١ : و أيضا، أحرقت دكان ذاك الرجل الذي أبدى عدم تصديقه لك ..

الشاب : (*باهتمام*) وهل عرف أنك الفاعل ؟

رجل ١ : (*مفتخراً*) لا ، بدا الحريق و كأنه ناتج عن ماس كهربائي ..

الشاب : (*بحماس*) عمل رائع ، أريدكم جميعا هكذا .. لا تتركوا أثرا وراءكم .. مازال الوقت مبكرا ، و نحن لم نجمع حولنا أنصارا كثيرين ..

رجل ٢ : أريد أن أخبركم ..

الجميع : (*باهتمام*) بماذا ؟

رجل ٢ : لقد اكتشفت سادنا جديدا للأبواب

الشاب : من هو ؟

رجل ٢ : النادل .. في مقهى السوق

الشاب : (*متفاجئا*) لا يمكن !

رجل ٢ : بلى .. أنا متأكد من ذلك ..

رجل ٣ : يبدو أن معلوماتك ليست دقيقة بما فيه الكفاية ..

رجل ٢ : (بغضب) هل تريد إقناعي بصحة معلوماتك إذن ؟!! (بتهكم) لم ننس بعد حكاية انتظارك الطويل أمام مترل تاجر البرتقال .. و لليلة كاملة ، لتقتله .. و إذ المترل قد غادره صاحبه منذ شهر ..

رجل ٣ : (بغضب) لم يكن خطئي !!

الشاب : (*باهتمام*) رجاء التزموا الهدوء ، ليس هذا وقتا مناسبا لمناقشات كهذه ، ما أريد التأكد منه ،، هل النادل سادنا أم لا ؟

رجل ١ : أتريد مني أن أتأكد لك من ذلك ؟

الشاب : سأكون لك شاكرا .. (*يغير نبرة صوته بحيث تأخذ منحى جديا أكثر*) بالمناسبة .. اتفقت مع الطبيب أن تكون الليلة الأخيرة من الشهر القادم موعدا نهائيا لتنفيذ العملية، ليسترنا الظلام، رغم أننا ما زلنا بحاجة لبعض الأنصار ، لكن حتى ذلك الحين يجب أن نخطط وفق نظام دقيق . أنت (*يشير إلى رجل ١*) ستتولى الأمور التكتيكية .. بينما أنت (*يشير إلى رجل ٣*) تتولى الأمور التنفيذية ، و ترفعون لي بشكل يومي نتائج تخطيطكم للعملية ، لأقوم بإطلاع الطبيب على مجرياتها.

رجل ٢ : و ماذا عن دوري ؟

الشاب : يكمن دورك في المراقبة

رجل ٢ : (*متفاجئا*) مراقبة ؟!! مراقبة ماذا ؟!!

الشاب : (*بهدوء*) مراقبتنا

رجل ٣ : (يقهقه)

رجل ٢ : (بغضب) هذه إهانة صريحة لي !! لن أبقى !

الشاب : (*يربت على كتفه*) لن نهون عليك ، أليس كذلك ؟

رجل ٢ : (*مازال غاضبا*) لكني هنتُ عليكم !

الشاب : لا ، مازلنا أصدقاء .. هذه يدي (*يمد يده مصافحا*)

رجل ٢ : لستم أصدقائي بعد الآن .. (*يخرج من المسرح غاضبا*)

رجل ٣ : (*يصرخ به*) حسنـــــــــــــــــــــاً فعلت !!

الشاب : (بتوتر) ما كان من المفترض أن نخسره ! لكنه خطئي ..! الحقيقة أني أشك في دقة المعلومات التي يجلبها لي

رجل ٣ : ليذهب للجحيم !

رجل ١ : (*بهدوء ، مخاطبا الشاب*) يفترض بك أن تستعيده ، ليس من صالحنا أن نفقده .. كما أنه لم يتأكد لنا بعد عدم صحة المعلومات التي يأتي بها

رجل ٣ : (*باستهتار*) هو أقل من أن نقلق بشأنه ..

الشاب : سأحاول أن أتدارك الأمر .. يمكنك الذهاب (*يشير إلى رجل ٣*) أما أنت أريدك في أمر خاص (*موجها حديثه لــ رجل ١*)

رجل ٣ : (*يخرج*)

الشاب : تعلم مقدار ثقتي بك ، لعلمي بقدرتك على إنجاز ما آمرك به دون حديث أحيانا .. ما أريد قوله ، هو أنك حزت على ثقة الطبيب أيضا ، و هو يرغب بلقائك ..

رجل ١ : (*بهدوء ، و بدون انفعال واضح على وجهه*) تلك ثقة أعتز بها .

الشاب : يريد أن يلتقيك الليلة !

## المشهد الرابع

يبدو المسرح مظلما ، و خاليا ، أصوات حشرات الليل هي الأعلى ، و عصرير ريح قارسة ، إضاءة خافتة تسلط على الأبواب ، ترتفع ببطء همهمات رجال ، و أصوات خطوات قادمة من جانبي المسرح . يدخل حشد رجال ، تصل أعدادهم إلى عشرة رجال ، يحملون بأيديهم مشاعل ، و تبدو ملابسهم ثقيلة . تسلط إضاءة خفيفة ، توضح شكل الشاب ، و هو يسير أمامهم .

يقترب رجل ٣ ، الظاهر في المشهد السابق من الشاب .

رجل ٣ : أ لم يخبرك الطبيب بأنه سيكون معنا هذه الليلة ؟

الشاب : (*بقلق ظاهر*) بلى !

رجل ٣ : (*باستغراب*) إذن .. أين هو ؟

الشاب : لا أدري .. اتصلت به مرارا دون جدوى ..

رجل ٣ : و هل ذهبت إلى بيته ؟

الشاب : طرقته مئات المرات ، فما عاد لي سوى رجع الصدى !

رجل ٣ : ماذا سنفعل ؟

الشاب : سنمضي في تنفيذ مهمتنا ..

رجل ٣ : (متعجبا) في هذا الجو القارس ؟ و بدون وجود قائدنا ؟

الشاب : (بحزم) نعم !

رجل ٣ : و ماذا عن صاحبك ، و أمين سرك .. أين هو ؟

الشاب : أخبرني بأنه سيلحق بنا ، ولديه ترتيبات أخيرة تحتاج منه أن ينهيها

رجل ٣ : و لِم لم يقم بها من قبل ؟ هو يعلم موعد العملية .. و من المفترض أن يكون قد أنجز جميع الأعمال قبل موعدها .

صوت رجل من المجموعة : هل نبدأ ؟

الشاب : (*بصوت أعلى* ) لا ، ليس الآن .. (*يخفض صوته مخاطبا رجل ٣*) هي أعمال استجدت في اللحظة الأخيرة كما قال لي .

(*صوت همهمة رجال*)

رجل ٣ : (*بقلق*) هل تسمع ما أسمع ؟

الشاب : (*بقلق*) أظن أني سمعت صوت رجال ..

صوت رجل من المجموعة : هل نبدأ ؟

الشاب : (*بصوت عال ، لا تغيب عنه نبرة القلق*) إلى الأبواب .. فلتُحرَق !!

(*يخرج من خلف الأبواب مجموعة رجال ، يقودهم رجل ١ ، الظاهر في المشهد السابق ، و يهجمون عليهم* )

الشاب : (*متفاجئا*) يا خائن !!

رجل ١ : (*بهدوء*) لا أختلف عنك كثيرا !

(*يشتبكان في البداية، ثم تتبعهم المجموعتان ، و يستمر الاشتباك لمدة ثلاث دقائق ، يضاء المسرح بشكل متقطع مع أصوات صرخات متفرقة، بعضها عن حماس، وأخرى كأصوات الجرحى، ثم تبدأ الأبواب تتهاوى*)

الشاب : (*بصوت جهوري* ) عليكم بهم .. لا تتراجعوا!

(*يتوالى سقوط الأبواب و الجثث ، حتى يبقى الشاب و باب واحد يحميه الرجل ١، يشتبكان لمدة دقيقة مع تسليط الإضاءة عليهما أثناء حركتهما في أنحاء المسرح، ثم يقضي الشاب على الرجل ١*)

الشاب : (*يصعد فوق الأبواب المتداعية، بحيث يكون الباب الأخير خلفه، يصرخ بصوت مبتهج*) لقد حطمنـــــــــــــــــــــــــــــا الأبواب !! (*قبل أن يكمل كلامه .. يسقط عليه الباب الأخير ، و يقتله* )

(ستــــــــــــــار)